بطاقـــة العـــذاب

بقلـــم: احمـــد الصـــراف

اصدرت احدى دول مجلس التعاون قرارا يعتبر ذكيا ومدروسا الى ابعد الحدود، وهو المتعلق باعفاء كافة مواطني الدول الاخرى من شرط الحصول على اذن الدخول «الفيزا» اليها في حالة كونهم من الحاصلين على اقامة مشروعة في اي من دول مجلس التعاون الاخرى، وقد بني القرار على الحقيقة المعروفة بان ايا من دول المجلس الاخرى لا تقوم عادة بمنح حق الاقامة فيها الا بعد توفر العديد من الشروط في من يتقدم بطلبها، وبعد التدقيق والتحري اللازمين، ولتشابه بيئة العمل في مجمل دول المجلس بحيث لا توجد دول طاردة للعمالة واخرى جاذبة، فانه من العبث حرمان المقيم في احدى الدول من حق القيام بزيارة تجارية لدولة اخرى ضمن دول المجلس. تقدمت قبل عشرة ايام بطلبي زيارة لرجل اعمال كبير يعمل في دولة خليجية ولآخر من الهند، لغياب مندوب الشركة في اجازته السنوية قمت بالذهاب شخصيا الى مبنى الهجرة بالفروانية لتقديم الطلب.

كما توقعت فقد انهالت علي طلبات موظف الجوازات، صورة اعتماد التوقيع، بطاقة المندوب، نموذج امن الدولة، نموذج طلب الزيارة، تعهد بعدم التشغيل، البطاقة المدنية وصورة عنها.

شرحت له بانني صاحب العمل والمفوض بالتوقيع عنهما، فكتب الموظف على الطلب وبخط واضح «حضر صاحب العلاقة بنفسه». اخذت الوصل بعد ان وعدني الموظف بان اذن الزيارة سيكون جاهزا خلال يومين. بحكم تجاربي السابقة ذهبت بعد اكثر من اسبوع، وكما توقعت فان المعاملة لم تكن قد انتهت ولكن لسبب لم يخطر على بالي ابدا، فقد رفضها المدير لوجود اختلاف بسيط بين التوقيع الموجود على نموذج طلب الزيارة مقارنة بالتوقيع الموجود على اعتماد الشؤون!! كدت اشد شعري من الغيظ، لولا انني تذكرت انه لم يبق الكثير منه لكي اشده، وذهبت لرئيس القسم وشرحت له انني حضرت شخصيا ووقعت امام الموظف واريته بطاقتي المدنية واعطيته صورة منها، وكتب على الطلب بما يفيد ذلك فلم رفض الطلب؟؟ ولماذا لم يقم احد بالاتصال بنا ليلفت نظرنا لهذه المخالفة الدستورية الخطيرة؟؟ ولماذا طلبتم منا كتابة رقم الهاتف اصلا في نموذج طلب الزيارة؟ وماذا يعني ان التوقيع مختلف؟؟ طالما حضر الشخص المعني بنفسه؟ تجاوب رئيس القسم معي ١٠٠٪ وقام عن كرسيه ليستفسر عن هذا الامر، عاد بعد لحظات وقال بلهجة اعتذار بان هذا هو طلب المدير وطلب مني ان اوقع مرة اخرى، فلما سالته عن السبب في هذا التعقيد غير المبرر، حيث ان الشخص يستطيع ان يقبض الملايين اذا ذهب الى البنك بنفسه لصرف قيمة شيك باسمه، ويستطيع ان يصدر وكالة عامة لآخرين ان ذهب شخصيا الى وزارة العدل؟؟ فقال رئيس القسم ان المدير لا يثق بموظفيه!!

سكتت شهرزاد عن الكلام المباح، وقّعت وانتظرت وانتظر معي رجلا الاعمال عشرة ايام لكي يتمكنا من الدخول الى جنة الكويت، حيث ان جنة عدن لا تزال من دول الضد، ولا شك انهما لم يحسا باية اساءة لما حدث لهما من تاخير في الحصول على «الفيزا»، حيث انهما من كبار المصنعين ورجال الاعمال في تلك الدولة الخليجية، واي تسهيل في اجراءات دخول وخروج رجال الاعمال الاجانب من والى الكويت سوف لن يكون في صالحهم في نهاية المطاف.